أثرُ القصَصُ القرآني في تحصيلِ طالِبات الصّف الخامِس الأَدبي فِي مَادَةِ التّعبيرِ

م.م. آمال صباح ردام الطائي

جامعة القاسم الخضراء

Effect of the Quranic Stories in Acquiring Composition for the Female Students of the Fifth Preparatory Class\ the Literary Branch

Asst. Lect. Amal Sabah Radam Al-Ta'i

University of Al-Kassim Al-Kadra

Abstract

This study aims at evaluating the effect of the Quranic stories in acquiring composition for the Female Students of the Fifth Preparatory Class / the Literary Branch. The study took place in Babylon Governorate - Iraq. The sample of the study consists of (51) female students in the fifth preparatory class of the literary branch in Al-Kansa' high school. The study shows that the experimental group surpasses the controlling group at (0.05) level. According to the results, the study presents some recommendations and suggestions.

الملخص

هدف البحث الحالي تعرف "أثرُ القصَصُ القرآني في تحصيلِ طالِبات الصّف الخامِس الأَدبي فِي مَادَةِ التّعبيرِ"، اجريت الدراسة في العراق – محافظة بابل. واعتمدت تصميما تجريبيا ذو ضبط جزئي على وفق المنهج التجريبي. وكان مجتمع البحث طالبات الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية في مركز مدينة الحلة. واختارت الباحثة عينة مكونة من شعبتين دراسيتين للصف الخامس الادبي في اعدادية الخنساء للبنات بلغ عددها (51) طالبة.

كافأت الباحثة بين افراد العينة وكانت النتيجة ان المجموعتين متكافأتين احصائياً. واستعملت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة لاجراءات البحث وهي (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون، ومربع كاي، والمعادلات الاحصائية المناسبة لاجراءات البحث)، وأظهرت نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة وبدلالة احصائية عند مستوى دلالة(0.05). وخرجت الباحثة على ضوء نتائج البحث بمجموعة استنتاجات وتوصيات ومقترحات مكملة للبحث الحالي.

الفصل الأول: التعريف بالبحث:

أولا: مشكلة البحث:

لم تعد قضية ضعف الطلبة في مادة التعبير من القضايا المخفية إذ تعد مشكلة تدريس التعبير من المشكلات العصية التي تحتاج الكثير من المتابعة.

من المشكلات الصعبة في تدريس اللغة العربية هي مشكلة تدريس التعبير، ويمكن أن تُعد بحق مشكلة المشاكل بكل ما يتصل بتدريس هذه المادة من اختيار وإعداد وتحرير وتصحيح، فقد كشفت العديد من الدراسات والأبحاث عن ضعف التلامذة في التعبير الشفهي والتحريري في مراحل الدراسة كلها، ويولَّد هذا الضعف في نفوسهم الشعور بالخوف والحيرة ويُباعد بينهم وبين اللغة التي يتعلمونها، وهذا الضعف يؤدي إلى نفور التلامذة من اللغة وانصرافهم عنها ويأسهم من اتّقانها (الجشعمي، 1995، ص12).

إذ أن مشكلة تدريس التعبير مشكلة قديمة مزمنة، أدركها مدرسو اللغة العربية منذ أن جعل التعبير درسا في المدارس، وتحدث عنها هؤلاء المدرسون ووارثوهم على تتابع الأجيال، وتعاقب الزمن، وما كان حديثهم إلا أنينا وشكوى، ثم تخفت أصواتهم في صبر وتسليم بما كان، ويأس مما ينبغي أن يكون. (إبراهيم، 2007، ص169). ولم تُعد قضية ضعف الطلبة في مادة التعبير في مراحل التعليم كلها من القضايا المستترة، فالمتفحص في إجابات الطلبة يرى تردي المستوى العام

لإجاباتهم، فيلمس كيف يخونهم التعبير وإنْ جالت الأفكار الصحيحة في الذهن، فيخرجها جملاً منقطعةً وعباراتٍ متعثرةٍ، فضلاً عن الإخلال بأوليات قواعد النحو (معروف، 1985، ص201). وهناك مشكلات يقع فيها الطلبة والتي تتعلق بالنواحي الفكرية واللغوية والأسلوبية التي تمثل حجر الزاوية في التعبير ومن تلك المشكلات: الضحالة في الأسلوب والفقر الثقافي والفكري والتناقض في طرح الأفكار واضطرابها وافتقارها الى الترابط والترتيب والخروج عن دائرة الموضوع وعدم الدقة في اختيار الكلمات وغير ذلك (الشنطي، 2003، ص212-213).

ومما لاشك فيه أن التعبير يواجه مشكلات جمة في مدارسنا يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1- مشكلات تتعلق بالمدرس:

فهناك من يدرس اللغة العربية وهو غير متخصص فيها ومنهم من لا يراعي الأسس النفسية و التربوية و اللغوية التي يستند إليها التعبير.

2- مشكلات إدارية وتربوية:

وتتضح في عدم تهيئة مدير المدرسة أو المشرفين أو المسؤولين في التعليم الخدمات والظروف الإدارية والفنية، والأجواء الصفية المناسبة للتعبير.

3- مشكلات بيئية واجتماعية:

وتعود في مجملها إلى الأسرة التي لا تهتم بشراء الكتب والمجلات والقصص لأولادها بل تتنافس فيما بينها وبين الأسر الأخرى في شراء الكماليات وما إلى ذلك من أمور. فضلا عن انتشار اللهجات العامية مما يعيق التعبير في خارج أسوار المدرسة (توفيق وآخرون، 1991، ص85)

ان الإحساس بمشكلة تدريس التعبير وما يتعرض له من صعوبات يقتضي التفكير بالبحث عن أسلوب جديد لتدريسه في المرحلة الإعدادية يتفق مع ما تؤكده الأساليب الحديثة في مشاركة الطلبة وتشجيعهم على تحاول في دراستها الحالية تجريب تعدد الموضوعات والتعبير الحر لتعرف الأثر في الأداء التعبيري عند تدريس طلبة المرحلة الإعدادية مادة التعبير.النقد، والتحليل، والاستقراء وتدريبهم على ذلك والاعتماد على أنفسهم في تقويم الظواهر والحكم عليها. وتعتقد الباحثة ان هذا العمل قد يسهم في تذليل بعض صعوبات تدريس التعبير ومعالجة بعض مشكلاته.

أهمية البحث:

"إنَّ العربية لغة العقيدة، لغة القرآن الكريم، اللغة التي أختارها الله تعالى وهو يخاطب بها أهل الأرض، فهي لغة تتناسب وقدسية العقيدة التي تستوعبها وتبلغها الناس" (الهاشمي، 1972، ص10) والغة العربية وهي أعظم دعائم القومية العربية التي نعتز بها (السعدي وآخرون، 1992: ص6)، والوعاء الذي يمثل تراث أمتنا الفكري والحضاري ويربط بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها وهي عنوان الشخصية العربية ودليل وجودها ورمز كيانها ومبعث قوتها واستمراريتها وأنها الركيزة الكبرى لوحدة هذه الأمة وبقائها (الكنعان، 1998: ص232).

وقد شرفها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها لغة قرآنه الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) (سورة يوسف: الآية2)، وبفضله صارت أبعد اللغات مدى وأوسعها أفقا وأقدرها على النهوض ببيئتها الحضارية عبر التطور الدائم الذي تعيشه الإنسانية، واستطاعت في ظل الإسلام والحضارة الإسلامية أن تتسع لتحيط بأبعد انطلاقات الفكر، وترفع حتى تصل الى أدق اختلاجات النفس (سمك، 1979، ص30).

وبدأت العناية باللغة العربية وتعلمها منذ نزول أول آية من القران الكريم على الرسول {صلى الله عليه وآله وسلم} فقد نزلت بالحظ على القراءة والكتابة وطلب العلم (خليفة: 1988، ص27)، إذ قال سبحانه وتعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم"*، ولكي يصل الناس إلى أعلى المراتب عليهم أن يتقنوا العربية ولا يتم ذلك الإتقان إلا بمعرفة ألفاظها وتراكيبها ومعانيها والبلاغة إحدى السبل التي توصل إلى هذه الغايات وتخدمها(مطلوب وكامل: 1999، ص16).

والقصة أنواع منها القصة القصيرة(الأقصوصة) ويعالج الكاتب فيها جانبا أو قطاعا من الحياة، يقتصر فيها على حادثة أو بضع حوادث يتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته، والقصة الطويلة تتوسط بين الأقصوصة والرواية وفيها يعالج الكاتب جوانب الرحب مما يعالجه في الأولى وفيها يطول الزمن وتمتد الحوادث ويتوالى تطورها شيء من التشابك أما النوع الثالث فهو الرواية ويعالج فيها الكاتب موضوعا كاملا أو اكثر زاخراً بحياة تامة واحدة أو أكثر (سلام، 1970، ص4).

لم يعد غرض القصة تزجية الفراغ أو مجرد المتعة والسمر لطرد الملل وجلب المسرة للنفس بل أصبحت فنا له مكانته في الأدب المعاصر ويرى (والترالن) ان القصة اكثر الأنواع الأدبية فعالية بالنسبة للوعي الأخلاقي لأنها تجذب الفرد وتدمجه في الحياة إلى جانب انها تهب من المعرفة ما لا يقدر على هبته أي نوع ادبي سواها وتبسط أمامه الحياة الإنسانية في سعة وامتداد وعمق وتنوع (سلام، 1970: 1–2) فضلا عن ذلك فأنها تزوده بالعديد من النصائح والمعلومات فتحقق العديد من الأهداف بطريقة غير مباشرة (رضوان ونجيب، 2000، ص27) فتتكامل بذلك شخصيته في جميع جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية (عبد الكافي، 2002، ص54).

وبسبب ما تنطوي عليه القصة من جاذبية أصبحت اليوم وسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف والعلوم والفلسفات لكونها من اشد ألوان الأدب تأثيرا بالنفوس حتى ان كثيرا من القيم والمفاهيم والنظريات كانت القصة السبب الأول في ذيوعها وانتشارها (الهيتي، 1986، ص132).

القصص في القران الكريم:

القران الكريم حافل بالقصص العظيمة المتضمنة جميل العبر وصدق الأخبار. وهي تحتل مساحة واسعة من السور والآيات القرآنية فتشغل ما لا يقل عن الربع وربما يزيد قليلا (مساعدة، 2001: 180) والقصة القرآنية ليست عملا فنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه كما هو الشأن في القصة الفنية التي ترمي إلى أداء فني طليق وانما هي وسيلة من وسائل القران الكثيرة حيث نجد الأهداف التربوية واضحة فيها (شحاتة، والكندري: 1993، ص178).

يقول محمد قطب(1988): "وقد كان آمرا طبيعياً أن تكون القصة في القران الكريم موجهة خاضعة للأغراض الدينية التي جاءت لتحقيقها، فليس القران الكريم كتاب قصص في أصله وإنما هو كتاب تربية وتوجيه ولكن الدقة في الأداء ومراعاة القواعد الفنية فيه يجعل القصة مع خضوعها للغرض الديني طليقه من الوجهة الفنية ويجعل استخدام القصص للتربية على إطلاقها جزء من منهج التربية الإسلامية (قطب، 1988، ص196).

لذلك فقد أدرك الإسلام ميل الإنسان الفطري إلى القصة وما بها من تأثير ساحر على النفوس والقلوب فاستخدمها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم (احمد، 1989، ص24).

وللقران الكريم طريقته في سرد القصص فهو يسرد القصة الواحدة بطرق مختلفة بما يتناسب مع الموقف الذي سيقت من اجله حتى يؤدى الهدف منها، فنجد قصة يوسف تحتل سورة كاملة وفي سورة الكهف تأتى أكثر من قصة مفصلة ومنفصلة وقد نجد القصة في بعض السور مقتصرة على بعض المشاهد دون ذكر التفاصيل (احمد، 1989، ص25)

ويمكن تقسيم القصص القرآني إلى ثلاثة أنواع هي:

أ. قصص الأنبياء والأمم السابقة:

وهذا النوع وقعت أحداثه في عهد النبوات قبل بعثته {صلى الله عليه وآله وسلم} ابتداء من قصة (خلق آدم وقصة سيدنا إبراهيم ونوح وعيسى وموسى ويوسف ...) ومن الأنبياء من قصهم الله تعالى ومنهم من لم يقصصهم فقال تعالى: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾(*).

(*) سورة النساء/ آية (164).

ب. قصص غير الأنبياء من الأمم السابقة:

مثل قصة أصحاب الكهف ومنه قوله تعالى: ﴿ نحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى(*). وكذلك قصة أصحاب الأخدود قال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾(**) وقصة أصحاب الفيل، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾(***)

ت. قصص ما بعد البعثة:

التي وقعت أحداثها في عهد النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} (مساعدة، 2001، ص181). كقصة هجرة النبي الى المدينة ومنه قوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا﴾(****).

فالقران الكريم وهو يروي قصص السابقين من الأمم والأقوام وقصص الأنبياء والرسل كان هدفه تسلية قلب الرسول وتثبيت فؤاده ولتكون عبرة وعظة ليستفيد منها دروسا كي يتعامل عن طريقها مع قومه المنصرفين عنه (أبو الهيجاء، 2001: 50). قال تعالى ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(*****). فالقصة هنا تثبيت للفؤاد وعظة وذكرة. ومن اغراض القصص القراني ايضا قال تعالى ﴿نحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾(******).فالقصة هنا تسهم في التنبيه واليقظة من الغفلة.

وقال تعالى ﴿قَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(*******).فالقصة هنا تقدم العبرة لأصحاب العقول الراجحة، وقال تعالى ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(********). فالقصة هنا تقدم سبل التفكير. وبذلك فالقصة القرآنية موعظة وذكرى ومنبه ومثير للتفكير: (احمد، 1989، ص24-25).

اما السنة النبوية الشريفة فقد اهتمت بأسلوب القصة بوصفها وسيلة تربوية فعالة في التوجيه والإرشاد وركزت على القصص ذات التأثير الروحي والخلقي والاجتماعي والإنساني (طه واخرون، 1992، ص49) حيث كان الرسول {صلى الله عليه وآله وسلم} وهو يروي قصصه يستخدم وسائل التشويق والتوضيح والتصوير لما لها من اثر في النفوس وامكانية التعليم والعظة وتثبيت القلوب وزجرها (عبد اللطيف، 1979: 55-56) لكونها قادرة على تزكية الروح وترقية الوجدان من خلال تركيزها على الجوانب الخلقية والروحية (طه واخرون، 1992، ص49) وخصوصا انه عليه الصلاة والسلام كان يروي قصصه لسامعين تتنوع ظروفهم ومشاكلهم واخلاقهم فهو يروي ما يناسب هذه الأحوال ويعالجها فضلا عن أنها متنوعة ترسم شخصياتها وأحداثها لتلائم أحوال الناس المختلفة (عبد اللطيف، 1979: 57-59) وهذه القصص بأحداثها وأشخاصها تمثل نموذجا بشريا من الدعاة إلى الحق والدعاة إلى الباطل وهذا النموذج من كلا الطرفين يتكرر في كل زمان ويظهر في كل مكان وقد تحققت جميع القيم التربوية التي أرادها الله تعالى ان تتمثل في شخص النبي {صلى الله عليه وآله وسلم}من خلال توجيهات القران الكريم المختلفة (مساعدة، 2001، ص184-185). ومن القصص التي كان يرويها الرسول {صلى الله عليه وآله وسلم} (الرجل الذي غفر الله له ذنبه بشربة ماءٍ سقاها لكلب يلهث عطشاً) وكذلك قصة (الثلاثة الذين دخلوا الغار فوقعت صخرة كبيرة وسدت باب الغار ولم يستطيعوا الخروج الا بصالح اعمالهم وصدق نيتهم مع الله سبحانه وتعالى.

(*) سورة الكهف/ آية (13).
(**) سورة البروج / آية (7)
(***) سورة الفيل / آية (1)
(*****) سورة هود / آية (120)
(*******) سورة يوسف/ اية (111)
(********) سورة الاعراف/ اية (76)

واستعمل القرآن الكريم الاسلوب القصصي، في سوق الأدلة العقلية. قال تعالى في قوم لوط: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (العنكبوت: 34– 35)

ومن الأدلة العقلية في أسلوب القصص القرآني القياس الواضح بالمثال، كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (آل عمران: 59). وان القصص السماوي عامة، والقصص القرآني خاصة، جعل لحياة الانسان معنى لا يزول، وجعله متصلا في حياة الكون في اوسع مداه، وبصلاح العقيدة تصلح الاخلاق، ويستقيم النظر الى الحياة، اذ ان العقيدة الدينية قوة تحرك السلوك وتوجهه، ويستمد منها الانسان في شتى ظروف الحياة فيما تتخاذل من دونه النزوات والاهواء. وما يكون له عونا على البت فيما يعرض له من قضايا يغشاها الصراع النفسي بين الدوافع المختلفة. (راجح: 1957، ص140– 142)

1– خطوات تدريس القصة:

1. التمهيد: وتبين فيه أهمية دراسة القصص القرآني، وقسم من الأهداف والأغراض من دراستها، ويربط بين حوادث السيرة وحال البشرية عندما بعث رسول الانسانية محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، ويبين ان الأوضاع الراهنة والأحداث الجارية لا بد لها من تقديم حلول مناسبة، ويؤكد ان التاريخ يعيد نفسه، وان جاهلية اليوم لا تختلف عن جاهلية ذلك العصر وانه لا بد من الاصلاح للتربية والفرد والمجتمع.
2. العرض: وذلك بعرض القصص القرآني عن طريق القصة، ويراعى فيها التشويق والتسلسل وحسن التعليل ودقة العرض والتفاعل مع احداث القصة، واحكام المفاجئات فيها لجذب الانتباه، مع الايماء بالمغزى والهدف من ذلك، وان عجز عن تحقيق الهدف بالإيماء فلابد من التصريح به واظهاره للطلاب ويجب على المدرس ان يجعل من القصص القرآني صورا واقعية حية، كانها تشاهد بالعين او تسمع بالأذن بما يضفي عليها من مشاعره وعواطفه وانفعالاته، وما يحضره من وسائل الايضاح المختلفة. كل هذا يجعل من درس السيرة درسا للتوجيه والارشاد، وغرس الفضائل والقيم الاسلامية التي غرسها النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في نفوس صحابته.

ويقاس نجاح المعلم في الاسلوب القصصي بإبداء قدرته على اثارة عنصر التشويق والاستماع، واثارة العواطف، والتوجيه نحو الهدف والمغزى المقصود من درس السيرة.

3. المناقشة: وبعد ان ينتهي المدرس من عرض الافكار يتوجه الى الطلاب بالأسئلة التي تدور حول احداث القصة واخبارها، وما يتعلق بها او يرتبط فيها، وهنا يستطيع المدرس ان يضيف عددا من المقارنات مع سير الانبياء والعظماء وان ينبه على خصائص السيرة وميزاتها، كما يقارن مع بقية الانبياء الجانب الايجابي، ولا بد من الاعتماد على المصادر الموثوقة الصحيحة للبعد عن الخرافات والاساطير والاوهام والاسرائيليات التي تلصق اخبارا باطلة بالانبياء والمرسلين. ويبين ان الزعماء والمصلحين في العالم، قد اقتصر نبوغهم وشهرتهم على جانب واحد في حياتهم، في حين بقية تتمة الجوانب الأخرى أما مظلمة لم يطلع عليها احد، أو اطلعوا عليها، وكلها كانت مشينة وسيئة يندى لها الجبين، ولا تصدر عن انسان اعتيادي.
4. الخاتمة: وتكون الخاتمة بخلاصة عن الموضوع وتسجل على السبورة أو تنقل على الدفاتر الخاصة، وتكون الخاتمة بإعطاء وظيفة بيتية، ولا مانع أن تكون بقراءة كتاب أو تلخيص فصل منه. (الزحيلي: 1996، ص420– 424)

ويرى الجلاد ان خطوات التدريس بأسلوب القصة تتمثل في (التمهيد، والعرض، والتقويم، والإغلاق) (الجلاد، 2004، ص391– 394)

ويرى شحاته أن خطوات التدريس في هذا الأسلوب تتمثل في الأتي:

1. التمهيد بالأسئلة
2. إلقاء السيرة على صورة قصة.
3. كتابة الأعلام المهمة التي ترد في ذكر القصة على الجانب الأيسر من السبورة.

4. توجيه أسئلة الى الطلبة في المرحلة التي تم إلقائها.
5. الربط بين القصة والحياة الحاضرة.
6. اختبار مدى تأثر الطلبة بالمواقف المختلفة من القصة وذلك بتوجيه الأسئلة إليهم.
7. إشراك الطلبة في استنباط مواطن العظة والعبرة من القصة وتدوين ذلك على السبورة باختصار شديد. (شحاته، وعبد المنعم، 1993، ص315- 316)

ونظرا لما تمتع به هذه القصص من أهمية كبيرة حيث يمكن استخدامها في توجيه التلاميذ إلى ما ترشد أليه من الفضائل والأخلاق لكونها تمد الفرد والجماعة بالمبادئ القويمة والأخلاق الفاضلة فضلا عما تحتويه من معارف وحقائق تفيدهم في مسيرة حياتهم اليومية في تعاملهم مع الآخرين لما فيها من عبرة وعظة يستنتجها الأطفال بأنفسهم حسب قابلياتهم ومدركاتهم العقلية والحسية ولكون شخصيات هذه القصص واقعية فهي قياسية لكل عصر، فالمربي الجيد هو الذي يمكن ان يستغل هذه المواقف والشخصيات في تحقيق أهداف التربية الإسلامية شرط ان تكون متناسبة مع قدرات التلاميذ وقابلياتهم وضرورة الانتباه إلى نوع هذه القصص لان القران الكريم يحتوي على قصص تكون في مستوى عال لا يستطيع التلاميذ الصغار فهمها واستيعابها مما يجعل عملية فهمهم لها وإدراكهم لمحتواها في غاية الصعوبة وكذلك القصص النبوية الشريفة إلا إذا قام المعلم بسردها بأسلوب مبسط وقصص القرآن بوحيه الخالد، وصدقه المبين، وحواره المتقن والموجه لكل العصور، ولكل البشر، يعطي وهو يعلو ويشرق عطاء الرشد للإنسان، ويجدد وينمي حياة الإيمان لأمة المسلمين في كل زمان ومكان.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي تعرف " اثر القصص القرآني في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التعبير"، ولتحقيق هذا الهدف صاغت الباحثة الفرضية الآتية:

الفرضية الصفرية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التعبير اللائي يدرسن التعبير بأسلوب القصص القرآني (المجموعة التجريبية)، وبين تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي اللائي يدرسن التعبير بالطريقة الاعتيادية(المجموعة الضابطة).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بـ:

1- مجموعة قصص مستلة من القران الكريم تتضمن آيات قرآنية وتفاسير مختلفة للآيات القرآنية مع شروح وافية لكل قصة منها.
2- طالبات الصف الخامس الأدبي.
3- المدارس الإعدادية ضمن المديرية العامة للتربية في محافظة بابل.
4- العام الدراسي 2014-2015م.

مصطلحات البحث:

1- القصص القرآني:

أ- عرفها (العزام، 1994م) بأنَّها: "سير الأمم الماضية وأحداث وقعت مع الأنبياء السابقين والصالحين، ووقائع وقعت زمن البعثة المحمدية، ذكرتها السور القرآنية، بأسلوب محبب للنفس، للعبرة والعظة".(العزام، 1994م، ص141)

ب- عرفتها (دورزة، 2000م) بأنَّها: "وسيلة إدراكية شيقة، يستخدمها المدرس لتصوير الأحداث أو تجسيد المبادئ، أو قد تستخدم لتعليم اتجاه حسن، أو خلق قويم". (دورزة، 2000م، ص188)

جـ- عرفها (الحصري، ويوسف، 2000م) بأنَّها: "شكل من أشكال الإلقاء يتميز بالجاذبية، تقدم بوساطته المعلومات الحقيقة عن ظاهرة أو حادثة أو سيرة معينة، فتساعد على انتباه المتعلمين، وتثير عنصر التشويق، لديهم، وتدفعهم لمتابعة مجريات الدرس". (الحصري، ويوسف، 2000م، ص73)

د- عرفها (الخوالدة، ويحيى 2001م) بأنَّها: "أسلوب تربوي فعّال في بناء القيم والاتجاهات، وفي اكتساب الخبرة والمعرفة".(الخوالدة، ويحيى، 2001م، ص271)

التعريف الإجرائي: هي قصص تسمعها الطالبات ويتعلمنها في درس التعبير بالشرح والتفسير والتأويل بالاستعانة بالمدرسة التي توظف القران والحديث النبوي والتفاسير المختلفة مع كتب القصص القرآني.

2- التحصيل الدراسي:

أ-عرفه الحفني بأنه: "مقدار ما يحصله الفرد من معرفة أو خبرة". (الحفني، 1994، ص10)

ب- علام (2000): "انه درجة الاكتساب التي يحققها المتعلم او مستوى النجاح الذي يحرزه او يصل إليه في مادة دراسية او مجال دراسي معين". (علام، 2000، ص305)

ت- عرفه ملحم بأنه: "المعلومات والمهارات التي يكتسبها الفرد إلى جانب الاتجاهات والميول والقيم ويتحدد في هذه الطريقة مقدار التحصيل الذي يتم انجازه في وحدة زمنية معينة والذي يشير إلى ما تم تعلمه من قبل الفرد". (ملحم، 2006، ص69).

ث- عرفه سماره بأنه: "المعلومات والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة دراسية محدودة". (سمارة، 2008، ص52)

التعريف الإجرائي: هو الإمكانية التحصيلية التي تمتلكها الطالبات بالتعبير عن القصص القرآني التي تعلمتها الطالبات في درس التعبير.

3- التعبير:

أ- عرّفه اللقاني وعلي بأنه: "ترجمة للأفكار والمشاعر الكامنة بداخل الفرد تحدثاً وكتابةً بطريقة منظمة ومنطقية مصحوبة بالأدلة والبراهين التي تؤكد أفكاره وآراءه تجاه موضوع معين أو مشكلة معينة". (اللقاني وعلي، 1996، ص68).

ب- عرّفه عطا بأنه: "قدرة الإنسان على أن يتحدث في طلاقة وانسياب ووضوح، أو يكتب في قوة، ووضوح، ودقة، وحسن عرض عما يجول بفكره وخاطره، وما يدور بمشاعره وأحاسيسه، كل ذلك في تسلسل وتلازم وانسجام وترابط في الفكرة والأسلوب". (عطا، 2006، ص218).

جـ- عطية بأنّه: "وسيلةٌ من وسائل الإفهام واتصال الفرد بغيره وبناء روابطه الفكرية والاجتماعية مع الآخرين" (عطية، 2006، ص204).

د- الهاشمي بأنّه: "إقدار التلاميذ على الكتابة المعبرة عن الأفكار والمشاعر، بعبارات سليمة، خالية من الأخطاء، تتناسب ومستواهم اللغوي" (الهاشمي، 2006، ص437).

التعريف الإجرائي: هو إمكانية الطالبات للتعبير عن القصص القرآني في أقوالهن أو كتاباتهن وبأسلوبهن الخاص بالاعتماد على سماعهن للقصة القرآنية.

الفصل الثاني: دراسات سابقة:

1- دراسة حسين (2000م)

"أثر توظيف الأحداث الجارية في الأداء التعبيري لطالبات المرحلة الإعدادية"

أجريت هذه الدراسة في جامعة بغداد، كلية التربية، ورمت تعرّف "أثر توظيف الأحداث الجارية في الأداء التعبيري لطالبات المرحلة الإعدادية".

اختارت الباحثة بالأسلوب المرحلي العشوائي المديرية العامة لتربية بغداد. الكرخ الأولى ومنها اختارت وحدة المنصور ومن ثمّ اختيرت ثانوية الفردوس للبنات التي تضم شعبتين للصف الخامس الأدبي. بلغت عيّنة البحث (49) طالبة بواقع (25) طالبة في المجموعة الضابطة و(24) طالبة في المجموعة التجريبية.

كافأت الباحثة إحصائياً في المتغيرات بعضها: وهي العمر الزمني والتحصيل الدراسي للآباء والتحصيل الدراسي للأمهات ودرجات اللغة العربية النهائية في الصف الرابع العام ودرجات الاختبار القبلي في مادة التعبير، ودرجات اختبار الذكاء، ولم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05).

اعتمدت الباحثة معيار تصحيح الهاشمي لقياس أداء الطالبات في التعبير التحريري. وبعد أن كتبت طالبات مجموعتي البحث في خمسة موضوعات مختارة درّستها الباحثة خلال مدة التجربة التي استمرت أحد عشر أسبوعا، وتصحيح الباحثة لها، واستخراج المتوسطات.

استعملت الباحثة الاختبار التائي (T.Test) لتعرف دلالة الفرق بين المجموعتين. توصلت الباحثة إلى أنّ هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0,001) إذ تفوقت طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن التعبير بالطريقة التقليدية مع الأحداث الجارية على طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن التعبير بالطريقة التقليدية.

أوصت الباحثة اعتماد الأحداث الجارية في تدريس التعبير لطالبات الصف الخامس الأدبي، وتأكيدها في أثناء الدورات التدريبية لمدرسي اللغة العربية، ومدرساتها، واقترحت إجراء دراسة لاحقة امتداداً لهذه الدراسة وإكمالاً لها. (حسين، 2000 ص3-4).

2- دراسة البرقعاوي (2002م)

(أثر المطالعة الخارجية في الأداء التعبيري لدى طالبات المرحلة الثانوية)

أجريت هذه الدراسة في جامعة بابل . كلية المعلمين(التربية الاساسية حالياً) ورمت تعرّف (أثر المطالعة الخارجية في الأداء التعبيري لدى طالبات المرحلة الثانوية).

أختار الباحث بطريقة عشوائية إعدادية الخنساء للبنات، وبالطريقة نفسها أختار شعبتين منها لتكون إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، بلغت عيّنة البحث (53) طالبة بواقع (24) طالبة مثلت المجموعة التجريبية، و(29) طالبة مثلت المجموعة الضابطة، كافأ الباحث بين المجموعتين في العمر الزمني والتحصيل الدراسي للوالدين، ودرجات اللغة العربية للعام السابق، ودرجات الاختبار القبلي.

أمّا أداة البحث فكانت اختباراً بعدياً في موضوع موحّد لكلا المجموعتين صحّحه الباحث على وفق معيار الهاشمي. واستعمل الباحث وسائل إحصائية منها الاختبار التائي، مربع كاي، ومعامل إرتباط بيرسون.

أظهرت الدراسة تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست التعبير مقروناً بالمطالعة الخارجية على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن التعبير بالطريقة التقليدية.

أوصى الباحث بضرورة اعتماد طريقة المطالعة الخارجية في تدريس التعبير التحريري واعتماد النصوص الأدبية عند تدريس التعبير لأنها من أحسن الوسائل للتدريب على التعبير بأشكاله جميعها.

وقدّم مقترحات عدّة منها: إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الذكور في صفوف و مراحل دراسية أخر. (البرقعاوي، 2002، ص19-66)

3- دراسة العبادي (2005م).

(أثر تقديم موضوعات إنشائية جاهزة في الأداء التعبيري لطالبات الصف الخامس الأدبي).

أجريت هذه الدراسة في جامعة القادسية . كلية التربية وكانت تروم تعرّف أثر تقديم موضوعات إنشائية جاهزة في الأداء التعبيري لطالبات الصف الخامس الأدبي.

إختارت الباحثة عشوائياً إعدادية دمشق للبنات من المدارس الثانوية والإعدادية في مركز محافظة القادسية، وبالطريقة نفسها اختارت شعبتين منها لتكون إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة بلغت عيّنة البحث (49) طالبة بواقع (24) طالبة مثلت المجموعة التجريبية التي درست التعبير بطريقة الموضوعات الإنشائية الجاهزة، و(25) طالبة مثلت المجموعة الضابطة التي درست التعبير بالطريقة التقليدية.

كافأت الباحثة بين أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) إحصائياً باستعمال الاختبار التائي (T.Test) في العمر الزمني ودرجات اختبار الذكاء ودرجات اختبار القدرة اللغوية ودرجات الاختبار القبلي واستعملت معادلة مربع كاي في التحصيل الدراسي للوالدين، ولم تكن الفروق ذوات دلائل إحصائية عند مستوى دلالة (0,05).

استمرت التجربة (12) أسبوعاً درّست الباحثة نفسها المجموعتين، وفي نهاية التجربة أجرت اختباراً بعديّاً في موضوع موحد لكلا المجموعتين.

وقد تمخضت الدراسة في حدودها عن نتيجة رئيسة قدّمت دليلاً تجريبياً مفاده: أنّ تقديم موضوعات إنشائية جاهزة أثبت بدلالة إحصائية فاعليته في تدريس التعبير لطالبات الصف الخامس الأدبي.

وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة بضرورة العناية بالموضوعات الإنشائية الجاهزة و تقديمها للطالبات لأنّها قدّمت دليلاً على تحسّن المستوى الأدائي للطالبات في التعبير.

واقترحت الباحثة إجراء دراسة مماثلة تجري على الطلاب وفي مراحل دراسية أخر. (العبادي، 2005، ص45،42).

موازنة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية:

وستكون الموازنة على المحاور الآتية:

1. الأهداف:

تباينت الدراسات السابقة في أهدافها فقد هدفت دراسة حسين (2002) لتعرف (أثر توظيف الأحداث الجارية في الأداء التعبيري لطالبات المرحلة الإعدادية) وهدفت دراسة البرقعاوي (2002) لتعرف (أثر المطالعة الخارجية في الأداء التعبيري لدى طالبات المرحلة الثانوية)، وهدفت دراسة العبادي (2005) لتعرف (أثر تقديم موضوعات إنشائية جاهزة في الأداء التعبيري لطالبات الصف الخامس الأدبي). في حين هدفت الدراسة الحالية تعرف "اثر القصص القرآني في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التعبير"

2. العينة:

تراوح حجم العينة بين الدراسات السابقة فمثلا دراسة حسين (2002) كانت عينتها (49) طالبة وكذلك دراسة العبادي (2005)، ودراسة البرقعاوي (2002) عينتها (53) طالبة. أما الدراسة الحالية فكانت عينتها (51) طالبة.

3. التصميم التجريبي:

استعملت الدراسات السابقة جميعا التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة، وهذا الامر يتفق مع الدراسة الحالية.

4. المواد التعليمية:

أجريت الدراسات السابقة جميعا على مادة التعبير، وهذا الأمر يتفق مع الدراسة الحالية إذ أجريت على التعبير أيضا.

5. التكافؤ:

اختلفت الدراسات السابقة من حيث إجراء عمليات التكافؤ بين أفراد مجموعاتها، فإن أغلب هذه الدراسات أجرته، وذلك تحسباً لما يتركه عدم هذا الإجراء من آثار سلبية على نتائجها، ولكنها اختلفت في طبيعة استعمالها لنوع وعدد المتغيرات في دراساتها، ويعتقد الباحث ان مثل هذا الاجراء ضروري وتعد أمراً محسوماً في الدراسات التجريبية، بقصد التثبت من السلامة الداخلية والخارجية، إذ تتوقف عليه دقة النتائج، لذا أجرى الباحث عمليات التكافؤ بين مجموعتي البحث للدراسة الحالية في متغيرات العمر الزمني ومستوى الذكاء والتحصيل الدراسي للأبوين.

6. متغير الجنس:

كان جنس الطلبة في الدراسات السابقة جميعا هو الطالبات (اناث)، اما الدراسة الحالية فقد اتفقت مع الدراسات السابقة في ان جنس الطلبة كان طالبات (اناثاً).

7. القائم بالتدريس:

الذي قام بالتدريس هو الباحث نفسه في الدراسات السابقة جميعاً، وفي هذه الدراسة نفذ التجربة المدرسة الاساس بدلا عن الباحثة لأسباب منها ان المدرسة يعرفونها الطالبات وتدرسهن منذ بداية العام الدراسي، كما انه يدرس الفروع الاخرى للمادة دون فصل.

8. الوسائل الإحصائية:

تباينت الدراسات السابقة في استعمال الوسائل الإحصائية فقد استعملت دراسة حسين (2002) الاختبار التائي (T.Test)، واستعملت دراسة البرقعاوي (2002) الاختبار التائي ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، واستعملت دراسة العبادي (2005) الاختبار التائي.

أما الدراسة الحالية فقد استعملت الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون ومربع كاي.

9. جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

حصلت الباحثة على فوائد عدة من خلال العودة للدراسات السابقة في جوانب منها:

1- المنهجية وخطوات البحث.
2- تحديد عينة البحث.
3- المساعدة في صياغة فروض وهدف الدراسة
4- صياغة الأهداف السلوكية وبناء برنامج الدراسة.
5- إعداد خطط تدريسية أنموذجية.
6- الوسائل الإحصائية المطلوبة في البحث.
7- عرض النتائج وتفسيرها.

الفصل الثالث:

منهجية البحث وإجراءاته

لتحقيق مرمى البحث اتبع الباحث إجراءات المنهج التجريبي التي تتضمن اختيار التصميم التجريبي المناسب واختيار عينة البحث وإجراءات التكافؤ ثم إعداد مستلزمات البحث وتطبيق التجربة وأخيرا إعداد الأداة واستعمال الوسائل الإحصائية وفيما يأتي عرضا لهذه الإجراءات. وقد اختارت الباحثة المنهج التجريبي "إذ إنَّ الباحث يقومُ بتطويع واحدٍ أو أكثرَ من المتغيراتِ المستقلة الموجودة في مشكلة البحث وفرضياته، بغرض معرفة تأثيرها في المتغيرات التابعة ومن ثم قياس تلك التأثيرات"(قنديلجي والسامرائي، 2009، ص196).

ويقوم المنهج التجريبي على أساس إجراء تغيير متعمد بشروط معينة في العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة، وملاحظة آثار هذا التغيير وتفسيرها والوصول إلى العلاقات الموجودة بين الأسباب والنتائج. (عطية، 2010، ص175)، ويقوم المنهج التجريبي على معالجة المتغير المستقل وملاحظة أثر هذه المعالجة في المتغير التابع، أو ما يسمى بالنتيجة (الشايب، 2012: 28).

أولا: التصميم التجريبي:

المقصود بالتصميم التجريبي هو مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة (داود وأنور، 1990، ص256)، وتعتمد دقة النتائج على نوع التصميم المختار التي تجلى فائدته بكونه يعطي ضمانا من اجل تذليل الصعوبات والعقبات التي تواجه الباحث عند إجراء عمليات التحليل الإحصائي للبيانات التي يحصل عليها بعد إجراء التجربة (فان دالين، 1985، ص96).

ولما كان للبحث الحالي متغير مستقل وآخر تابع، فقد اختارت الباحثة أحد التصاميم التجريبية ذات الضبط الجزئي ذات الاختبار البعدي فقط الذي يتناسب وظروف بحثها:

المجموعة	المتغير المستقل	الاختبار
تجريبية	توظيف القصص القرآني في الأداء التعبيري	اختبار بعدي
ضابطة	الطريقة الاعتيادية	اختبار بعدي

(أبو علام، 1999، ص220)

ثانيا: مجتمع البحث وعينته:

يعد توصيف المجتمع وعينة من الأمور الأساسية في البحوث التجريبية ذلك أن وصف الباحث للجماعة أو الأفراد الذين تنطبق عليهم نتائج التجربة قبل إجرائها، يوفّر مراعاة شروط السلامة الخارجية وبذلك تتاح له الفرصة لتأمين نتائج بحثه على المجتمع الاصلى (الزوبعي، ومحمد، 1981، ص99).

ومن متطلبات البحث الحالي اختيار مدرسة من بين المدارس الإعدادية والثانوية النهارية، في مركز مدينة الحلة، وقد كانت (25) مدرسة؛ كلها مدارس بنات كما في الجدول الآتي:

جدول (1)

اسماء مدارس الإعدادية والثانوية مجتمع البحث وعدد الطالبات والشعب وأماكنها

التسلسل	اسم المدرسة	عدد طالبات الصف الخامس	مكانها
.1	ع. الثورة	55	حي 17 تموز
.2	ث. الحلة	48	حي الجمهوري
.3	ث. التحرير	46	حي الخسروية
.4	ث. فلسطين	34	قرية عنانة
.5	ث. الحلة للمتميزات	24	حي بابل
.6	ع. الطليعة	50	حي المرتضى
.7	ع. الخنساء	60	حي مصطفى راغب/شارع 40
.8	ع. الزرقاء	36	حي شبر
.9	ع. الحوراء	50	شارع 60 /حي الأساتذة
.10	ث. الجنائن	25	قرية الطهمازية
.11	ث. شط العرب	50	حي الجزائر
.12	ع. ام البنين	40	شارع 60 العمارات السكنية
.13	ع. بنت الهدى	34	حي البكرلي
.14	ث. دجلة	62	قرية وردية خارج
.15	ع. سكينة بنت الحسين	46	حي العسكري
.16	ع. طليطلة	67	حي نادر/2
.17	ع. خديجة الكبرى	65	حي الاكرمين
.18	ث. الفضائل	24	حي الشهداء
.19	ث. الوائلي	35	حي الخسروية
.20	ث. الشموس	35	حي الضباط
.21	ث. النجوم	48	حي المهندسين /1

.22	ث. الباقر	20	قرية كويخات
.23	ث. الزاكيات	16	قرية سنجار
.24	ث. الشهيد عبد الصاحب	35	الحي العسكري/شارع 30
.25	ع. الرحاب المسائية	23	حي الكرامة/شارع 40

عينة البحث:

العينة جزء من المجتمع تتوافر فيه خصائص المجتمع نفسها (الجابري، 2011: 245)، واختارت الباحثة عينة كما يأتي:

أ-عينة المدارس:

اختارت الباحثة إعدادية الخنساء للبنات وكانت تضم شعبتين للصف الخامس الأدبي وكان الاختيار قصديا لوجد مدرسة بمستوى جيد تعمل فيها، كما انها متعاونة مع الباحثة في تنفيذ التجربة والمدرسة هي (تغريد عبد اللطيف عبد المحسن).

ب- عينة الطلبة:

بعد تحديد المدرسة عينة البحث تم اختيار شعبة (أ) عشوائيا لتمثل المجموعة الضابطة، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية، إذ كان توظيف القصص القرآني في الأداء التعبيري من نصيب المجموعة التجريبية وكان عدد طالباتها (25) طالبة وكانت شعبة (أ) من نصيبها الطريقة الاعتيادية إذ بلغ عدد طالباتها (26) طالبة، بعد استبعاد الطالبات الراسبات والبالغ عددهن (9) طالبات.

ثالثا: تكافؤ مجموعتي البحث:

حرصت الباحثة قبل الشروع بتطبيق التجربة على تكافؤ مجموعتي البحث الحالي في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة، علما إن أفراد العينة من وسط اجتماعي واقتصادي وثقافي واحد لأنهن من مدرسة واحدة، ومن سكنة منطقة واحدة، ومن جنس واحد.

رابعا: ضبط المتغيرات الدخيلة في التجربة:

وهي المتغيرات التي تؤثر بطريقة ما في سلامة التجربة، ولا تخضع لسيطرة الباحث، ورغم تطور العلوم التربوية والنفسية ومحاولتها اللحاق بالعلوم الطبيعية في دقة الإجراءات، وفي كثرة استعمالات المتخصصين في هذا المجال (المنهج التجريبي) أدرك هؤلاء الصعاب التي تواجههم في عزل متغيرات الظواهر التي يدرسونها أو ضبطها، لان الظواهر السلوكية غير مادية ومعقدة تتداخل فيها العوامل وتتشابك. (همام، 1984، ص203-204)

وفضلاً عما تقدم من إجراءات التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي لبحث (التجريبية والضابطة) كان على الباحثة تحديد المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، ومحاولة عزلها وتثبت أثرها في المجموعتين وهي:

1- الحوادث المصاحبة:

لم يتعرض طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) لأي طارئ أو حادث خلال مدة التجربة وكانت الظروف التجريبية تسير بتشابه تام في المجوعتين.

2- النضج:

يقصد به التغيرات البيولوجية والفسيولوجية التي تحدث في بنية الكائن العضوي، وهذا التغير لدى معظم الأفراد من العمر نفسه، والنضج عملية منظمة ومستمرة (أبو حطب، 1980، ص95)، فلم يكن لهذا العامل أي أثر في نتائج التجربة، لأن مدة تطبيق التجربة واحدة للمجموعتين فضلاً عن أن النمو المصاحب لهذه المدة هو نمو طبيعي لأفراد تلك المجموعتين ولا سيما أنهن من فئة عمرية متقاربة.

3- الاندثار التجريبي:

ويقصد به هو الأثر المتولد من ترك أو انقطاع عدد من طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) مما قد يؤثر في متوسط تحصيلهم. (العزاوي، 1984، ص70)

هذا ولم تتعرض التجربة طيلة مدة إجراءها الى ترك أو انقطاع أحد أفرادها أو الانتقال من المدرسة وإليها، أو حدوث حالات تغيب.

4- الفروق في اختيار العينة:

استطاع الباحث التغلب على هذا العامل من خلال إجراءات عمليات التكافؤ في العمر الزمني محسوباً بالشهور، ودرجات اللغة العربية للعام السابق والتحصيل الدراسي للأبوين فضلاً عن انتماء طالبات مجموعتي البحث لبيئة اجتماعية واقتصادية وثقافية متشابهة مما يدل على عدم وجود أثر لهذا المتغير في التجربة.

5- أداة القياس:

استعملت الباحثة أداة قياس موحدة لمجموعتي البحث للتوصل الى نتائج البحث، إذ أعدّت اختباراً تحصيلياً لأغراض البحث الحالي، طبقته على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في وقت واحد.

6- أثر الإجراءات التجريبية:

عملت الباحثة للحدّ من أثر هذا المتغير في أثناء سير التجربة من خلال:

أ- تحديد المادة الدراسية: - كانت المادة الدراسية موحدة بين مجموعتي البحث وهي عدد من دروس مادة التعبير للصف الخامس الأدبي.

ب- سرّية البحث: حرصت الباحثة على سرّية البحث بالاتفاق مع إدارة المدرسة على عدم إخبار الطالبات بطبيعة البحث وهدفه كي لا يتغير نشاطهم أو تعاملهم مع التجربة مما قد يؤثر في سلامة التجربة ونتائجها، كما ان مدرسة المادة هو نفسها.

ج- الوسائل التعليمية: كانت الوسائل التعليمية متشابه لطالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) مثل السبورات البيضاء، واقلام الكتابة الملونة، وغير ذلك.

د-مدّة التجربة: كانت مدة التجربة متساوية للمجموعتين (التجريبية والضابطة)، اذ بدأت في الاثنين الموافق 2015/3/9 وانتهت في الاثنين الموافق 2015/5/11.

هـ- التدريس: درّست المدرسة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) لكي لا يكون لهذا العامل اثر في النتائج وهذا يضيف درجة من درجات الدقة والموضوعية على نتائج التجربة، علما ان الباحثة عمدت الى تدريب المدرسة على تدريس القصص القرآني وتوظيفه في التعبير.

و- توزيع الحصص: حصلت السيطرة على هذا العامل من خلال التوزيع المتساوي للدروس بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، إذ كان المدرسة تدرس حصة واحدة اسبوعياً لكل مجموعة على وفق منهج وزارة التربية لفروع اللغة العربية للصف الخامس الأدبي، إذ اتفقت الباحثة مع إدارة المدرسة على تنظيم جدول توزيع الحصص بحيث تكون مادة التعبير في يوم الاثنين، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

توزيع الحصص لمادة التعبير للتجريبية والضابطة

المدرسة	المادة	المجموعة	اليوم	الوقت
إعدادية الخنساء للبنات	التعبير	الضابطة	الاثنين	9,50
		التجريبية	الاثنين	10,35

ز- بناية المدرسة: طبّقت الباحثة التجربة في مدرسة واحدة وفي صف واحد، لان المدرسة تعمل بنظام القاعات، وبهذا لم يكن هناك اثر لهذا المتغير.

خامساً: أسلوب إجراء التجربة:

من الإجراءات التي سبقت تطبيق التجربة ما يأتي:

1- تحديد المادة العلمية.

2- إعداد الخطط التدريسية.

3- اعداد الاهداف السلوكية

1- تحديد المادة العلمية:

كما هو معروف فان درس التعبير لا يحتوي على كتاب منهجي مقرر يضم مفردات دراسية للتعبير كبقية فروع اللغة العربية، بل كانت هناك توجيهات وأهداف عامة وخاصة وضعتها وزارة التربية تؤكد أهمية التعبير للارتقاء بمستوى الطالبات فيه، لذا كان على الباحثة أن تحدد المادة العلمية التي تنوي القيام بتدريسها خلال مدة التجربة مراعيةً في اختيارها الواقع الاجتماعي والأُسس النفسية ومتطلبات البيئة المحيطة بالطالبات وغنى المادة بالجوانب الإرشادية والأخلاقية التي تثير اهتمام الطالبات.

وتم اختيار الموضوعات التي كتبت فيها طالبات مجموعتي البحث على وفق استبانات وزِعت على مجموعة من الخبراء والمتـخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها ملحق (1) ولاخـتيار أفضل ثمانية موضوعات لكل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، علما ان الموضوعات الثمانية المختارة كانت تتحدث عن (القصص المختلفة التي ورد ذكرها في القران الكريم).

علما أن الباحثة اختارت المواضيع التي سيدرسنها الطالبات في درس التعبير فيما يخص القصص القرآني والتي اقرها الخبراء ملحق (1) و(2).

2- إعداد الخطط التدريسية:

العملية التدريسية عملية منظمة ومخطط لها ؛لذا يتوجب إعداد خطط تدريسية، لما لها من أهمية في ميدان التربية والتعليم، فبها يستطيع المدرس السير بالدرس بصورة جيدة، وهي توجهه لما يجب عمله قبل الدرس وفي أثنائه والذي يميز الخطة هو وجود غاية محددة ووجود وسائل محددة أيضاً للوصول إلى تلك الغاية، (أبو سل، 1988، ص18). وقد اعدّت الباحثة خططاً تدريسية للمجموعات في الموضوعات التي سيُدرّسها خلال مدة التجربة التي استمرت فصلا دراسيا كاملا، وعرضت أنموذجاً من هذه الخطط على نخبة من الخبراء المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها ملحق (1). للتثبت من سلامة الخطط وصلاحيتها للتدريس.

3- اعداد الاهداف السلوكية:

تنقسم الأهداف إلى أهداف عامة، وأخرى سلوكية، فأما الأهداف العامة فهي تلك الأهداف التي تحتاج إلى وقت طويل لتحقيقها قد يصل إلى شهر أو فصل دراسي، أو عام كامل، أما الأهداف السلوكية فهي تلك الأهداف المشتقة، وهي تلك الأهداف القصيرة التي يمكن تحقيقها في درس واحد، (لافي، 2008: 89) وهي عبارات تصف المخرجات او النواتج التربوية المرغوبة والتي يتوقع ان تتحقق لدى المتعلم وتظهر في سلوكه(الجعافرة، 2014: 199)، وقد صاغت الباحثة (74) هدفا سلوكية غطت المادة الدراسية المحددة ضمن مدة التجربة.

4. أسلوب إجراء التجربة:

بعد ضبط المتغيرات التي مر ذكرها، بدأت المدرسة بتنفيذ التجربة يوم الاثنين 2014/3/3، وقد هيأت الباحثة موضوعات التعبير الكتابي للمجموعات التجريبية وذلك على شكل كراس يحوي القصص القرآني التي سيدرسنها الطالبات في درس التعبير، ودرّست المدرسة الموضوعات المحددة سابقاً، إذ درّست المجموعة التجريبية شعبة (ب) بأسلوب القصص القرآني، ودرّس المجموعة الضابطة شعبة (أ) بالطريقة الاعتيادية، وقد درّست المدرسة الموضوعات موضوعاً تلو الآخر في حصص التعبير وبحسب طبيعة الخطة لكل موضوع.

سادسا: أداة البحث:

من متطلبات البحث الحالي تقديم موضوع تعبيري مناسب يكون إختباراً بعدياً يستعمله الباحث أداة يختبر بها مجموعتي البحث في الأداء التعبيري، وتعرّف دلالة الفرق إحصائياً بين أداء المجموعتين.

1- صدق الأداة:

الصدق يعني انواعاً من العمليات والاجراءات التي يتخذها الباحث للحصول على نوع أو اكثر من الصدق (الجابري، 2011: 171)

إذ حصلت الباحثة على صدق الأداة الظاهري من خلال عرض مجموعة من الموضوعات(القصص القرآني) التي ستختبر بها الطالبات وحصل الاتفاق على موضوع (قصة النبي يوسف(عليه السلام))

2- ثبات الأداة:

الاختبار الثابت هو الذي يعطي نتائج متقاربة أو النتائج أنفسها، إذا طبّق أكثر من مرة في ظروف متماثلة. (الزيود، 2005، ص145) والاختبار الثابت هو الاختبار الدقيق الذي يتم الاعتماد عليه في القياس او الاتساق، ولا يوجد تناقض في نتائجه ويتم التعبير عنه رقميا في صياغة معامل ارتباط (الجابري، 2011: 172). ولكي تتثبت الباحثة من مناسبة الموضوع لطالبات الصف الخامس الأدبي ارتأت تطبيق الاختبار على عيّنة استطلاعية مكونة من (36) طالباً في (ثانوية الزرقاء للبنات) وبعد أن كتبن الطالبات في الموضوع ذاته، جُمعت الأوراق وصُححت من الباحثة باستعمال نوعين من الاتفاق في التصحيح هما:

أ. الاتفاق عبر الزمن. ب. الاتفاق مع مصحح آخر

صححت الباحثة الاختبار بعد عشرة أيام من تصحيحه للمرة الأولى، وطلبت من باحث آخر أن يصحح الأوراق المسحوبة، وباستعمال مُعامل ارتباط (بيرسون) وجد أن معامل ثبات التصحيح عبر الزمن كان (0,91) وبين الباحثة ومصحح آخر كان (0,89).

سابعا: تطبيق الاختبار : طبّقت الباحثة الاختبار يوم الاثنين2014/5/12 م بعد أن تم اختيار الموضوع من الخبراء والمتخصصين باللغة العربية وطرائق تدريسها و الموضوع هو: قصة النبي يوسف (عليه السلام)

ثامنا: تصحيح الاختبار: بعد أن فرغت مجموعتي البحث من كتابة الموضوع، جمعت المدرسة الأوراق وصححتها الباحثة على وفق المعايير المتبعة في تصحيح التعبير. وللتثبت من موضوعية التصحيح اخذت الباحثة الأوراق وصُححت دون وضع أية إشارة أو رمز أو درجة بل كانت الدرجات توضع على ورقة خارجية. إذ اعتمدوا في الاتفاق نوعين: إتفاق الباحثة مع نفسها عبر الزمن، واتفاقها مع مصحح آخر، إذ صحح الأوراق مرتين بفاصل زمني مقداره عشرة أيام فكان ثبات التصحيح (0,91)، أما ثبات التصحيح مع مصحح آخر فبلغ (0,89) وهذه الأرقام تدل على أن الثبات عالٍ ومقبول.

تاسعا: الوسائل الإحصائية:

1. الاختبار التائي (T –Test) ذا النهايتين لعينتين مستقلتين

$$ت = \frac{(س^-_1 - س^-_2)}{\sqrt{\frac{(ن_1 - 1)ع^2_1 + (ن_2 - 1)ع^2_2}{ن_1 + ن_2 - 2}\left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}}$$

إذ أن: –

(سَ1): المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى (المجموعة التجريبية)

(سَ$_2$): المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية (المجموعة الضابطة)

(ن$_1$): عدد أفراد المجموعة الأولى

(ن$_2$): عدد أفراد المجموعة الثانية

(ع$^2_1$): تباين المجموعة الأولى

(ع$^2_2$): تباين المجموعة الثانية

(ميخائيل، 1997، ص120)، (الشايب، 2012: 281-284).

2. معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الاختبار:

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2][ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

إذ تمثل:

(ر): معامل ارتباط بيرسون.

(ن): عدد إفراد العينة.

(س): درجات المجموعة التجريبية.

(ص): درجات المجموعة الضابطة.

(توفيق وآخرون، 2000، ص72)، (بدر، وعماد، 2010: 156)

3. مربع كاي(Chi square test): استخدم في تكافؤ المجموعتين، والمعادلة هي:

$$\text{كا2} = \text{مج} \frac{(ل - ق)^2}{ق}$$

(البياتي واثناسيوس، 195، 1977 -293)، (أبو صالح، وعدنان، 2012: 323).

الفصل الرابع: عرض النتيجة وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث التي توصلت إليها الباحثة وتفسيرها على ما يأتي:

أولاً : عرض النتيجة

لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار البعدي استعملت الباحثة معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فكانت النتائج على النحو المبين في جدول (3):

جدول (3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) والدلالة الإحصائية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الإحصائية عند مستوى 0.05
					المحسوبة	الجدولية		
الضابطة	26	49.115	6.368	40.6 01	8.052	2.021	49	دالة إحصائياً
التجريبية	25	68.04	8.901	79.236				

يتضح من جدول (3) أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا التعبير باستعمال القصص القرآني بلغ (68.04) بتباين مقداره (79.236) في حين بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة الذين درسوا التعبير

بالطريقة التقليدية (49,115) بتباين مقداره (6.4001) وان القيمة التائية المحسوبة (8,052) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2,021) وعليه فان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية لمصلحة المجموعة التجريبية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنص: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التعبير اللائي يدرسن التعبير بأسلوب القصص القرآني (المجموعة التجريبية)، وبين تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي اللائي يدرسن التعبير بالطريقة الاعتيادية (المجموعة الضابطة).

ثانياً : تفسير النتيجة:

إنَّ القصة القرآنية رغم الإيجاز في الكثير منها إلا أنها تؤثر في نفوس الذين يقرؤونها وقد يكون التأثير أكبر إذا صاحب القراءة شيئا من التدبّر والتفكّر وتصوّر الأحداث.

وان القصص القرآني التي عرضت على الطلاب بالسرد والشرح والتفسير قد أفادَت منها الطالبات كثيرا وصرن يستعملن ألفاظ القصة أو الأساليب التي جاءت بها القصة القرآنية في تعبيرهن الخاص بهن في مادة التعبير، وهذا الأمر يعود الى تأثير القصص القرآني بكونه جاء من كتاب مقدس والكلام فيه هو كلام الله سبحانه و تعالى.

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولا: الاستنتاجات.

من خلال النتائج التي أظهرها البحث الحالي يمكن استنتاج الأتي:

1- إن للقصص القرآني تأثير واضح على نفوس الطالبات من خلال تعبيرهم وكتابتهم عن القصة القرآنية.
2- تحب الطالبات الاستماع الى القصص القرآني ومعرفة الأسرار والمعجزات التي جاء بها القران الكريم على شكل قصة.
3- يميل الكثير من الطالبات الى اكتشاف الأساليب والطرائق التعبيرية من بلاغة ونظم وسرد وشخصيات وغيرها الكثير في القصص القرآني.

ثانيا: التوصيات.

توصي الباحثة ومن خلال ما جاء به البحث الحالي من نتائج بالاتي:

1- إصدار كراس يحوي على القصص القرآني ليتسنى للمدرسات والمعلمات قراءتها وتعليمها للطالبات في درس التعبير.
2- إعطاء أهمية حقيقية للقرآن الكريم في درس التعبير وعدم الاقتصار على جانب آو جوانب قليلة منه لان كل ما في القران هو معجز وفيه معانٍ ودلائل كبيرة.

ثالثا: المقترحات.

من خلال نتائج البحث يقترح الباحث مجموعة مقترحات منها:

1- إجراء دراسة متممة للدراسة الحالية لتعرف اثر القصص القرآني لدى الطلاب والطالبات في التعبير للمرحلة الإعدادية.
2- إجراء دراسة لتعرف اثر القصص القرآني في التعبير الشفهي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية.
3- إجراء دراسة لتعرف اثر القصص القرآني في التعبير وتأليف القصة لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

المصادر:

القرآن الكريم.

1- إبراهيم، عبد العليم: الموجّه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط18، دار المعارف، القاهرة، 2007م.

2- أبو الهيجاء، فؤاد: طرق تدريس القرآنيات والإسلاميات وإعدادها بالأهداف السلوكية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

3- أبو حطب، فؤاد و آخرون: *التقويم النفسي و التربوي*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980م.

4- أبو سل، محمد عبد الكريم: أساسيات البحث العلمي والثقافي، دار الفكر، عمان، 1988م.

5- ابو صالح، محمد صبحي، وعدنان محمد عوض. مقدمة في الاحصاء، ط6، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان –2012م.

6- أبو علام، رجاء محمود: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. ط2، دار النشر للجامعات، مصر، 1999م.

7- احمد، محمد عبد القادر: الجديد في تدريس التربية الإسلامية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1989.

8- بدر، سالم عيسى، وعماد غصاب عبابنة: مبادئ الاحصاء الوصفي والاستدلالي، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010م.

9- البرقعاوي، جلال عزيز فرمان: اثر المطالعة الخارجية في الأداء التعبيري لدى طالبات المرحلة الثانوية. جامعة بابل، كلية المعلمين، 2002م.(رسالة ماجستير غير منشورة).

10- البياتي، عبد الجبار و زكريا أثناسيوس: الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، بغداد، جامعة المستنصرية، 1977م.

11- توفيق، عبد الجبار وآخرون: مبادئ البحث التربوي لمعاهد إعداد المعلمين، ط11، مطبعة تونس، بغداد، 2000م.

12- الجابري، كاظم كريم رضا: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، مكتبة النعيمي للطباعة والاستنساخ، بغداد، 2011م.

13- الجشعمي، مثنى علوان: أثر استخدام الأفلام التعليمية في الأداء التعبيري لدى طلبة المرحلة الإعدادية، جامعة بغداد، كلية التربية/ابن رشد، 1995(أطروحة دكتوراه غير منشورة).

14- الجعافرة، عبد السلام يوسف: تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين/ الامارات العربية المتحدة، 2014م.

15- الجلاد، ماجد زكي: تدريس التربية الإسلامية، الأسس النظرية والأساليب العلمية، كلية التربية، جامعة اليرموك، عمان، 2004م

16- حسين، صبا حامد: اثر توظيف الإحداث الجارية في الأداء التعبيري لطالبات المرحلة الإعدادية. جامعة بغداد، كلية التربية/ابن رشد، 2000م (رسالة ماجستير غير منشورة)

17- الحصري، علي نير، ويوسف العنيزي: طرائق التدريس العامة، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 2000م.

18- الحفني، عبد المنعم: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط/3، دار العودة، بيروت، 1994م.

19- خليفة، عبد الكريم: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث.ط2، عمان، 1988م.

20- الخوالدة، ناصر احمد، ويحيى إسماعيل عبد: طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، مكتبة الفلاح، عمان، 2001م.

21- داود، عزيز، وأنور حسين: مناهج البحث التربوي. وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، 1990م.

22- دروزة، أفنان نظير: التربية في التدريس وترجمتها عمليا، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.

23- راجح، احمد عزة: أصول علم النفس، الإسكندرية، 1957م.

24- رضوان، محمد محمود واحمد نجيب: ادب الأطفال مبادئه ومقوماته الأساسية، مطابع الهيئة العامة للسياحة، 2000.
25- الزحيلي، محمد مصطفى: طرائق تدريس التربية الإسلامية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1996م.
26- الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم، ومحمد أحمد الغنام: مناهج البحث في التربية. مطبعة جامعة بغداد، 1981م.
27- الزيود، نادر فهمي، وهشام عامر عليان: القياس والتقويم في التربية ط3، دار الفكر، عمان، 2005م.
28- السعدي، عماد توفيق وآخرون: أساليب تدريس اللغة العربية، ط 1، دارالأمل للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 1992م.
29- السعدي عماد توفيق وآخرون: أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن1992م
30- سلام، محمد زغلول: القصة في الأدب السوداني الحديث، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970.
31- سمارة، عزيز: مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط/2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.
32- سمك، محمد صالح: فن تدريس اللغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1979م.
33- الشايب، عبد الحافظ قاسم: اسس البحث التربوي، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2012م.
34- شحاته، حسن، وعبد المنعم الكندري: تعليم التربية الإسلامية في العالم الإسلامي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1993م.
35- الشنطي، محمد صالح: المهارات اللغوية ط5، دار الأندلس، السعودية، 2003م.
36- طه، تيسير وآخرون: أساليب تدريس التربية الإسلامية، ط1، دار الفكر لنشر والتوزيع، عمان، 1992.
37- العبادي، صفاء وديع عبد السادة: اثر تقديم موضوعات إنشائية جاهزة في الأداء التعبيري لطالبات الصف الخامس الأدبي جامعة القادسية، كلية التربية، 2005م.
38- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح: القراءة للأطفال الصغار بواسطة الكبار، مجلة الطفولة والتنمية، مج2، ع5، المجلس الأعلى للطفولة والتنمية، ص49-78، 2002م.
39- عبد اللطيف، مصطفى. "قصص في الحديث النبوي الشريف"، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، ع1، ص55-71، 1979م.
40- العزام، إبراهيم أحمد حسن. التربية الإسلامية وأساليب تدريسها على ضوء القرآن والسُّنة، ط/1، (د.ن)، (د.م)، 1414هـ - 1994م.
41- العزاوي، حسن علي فرحان. (أثر بعض الطرائق التدريسية في تحصيل المرحلة الإعدادية في قواعد اللغة العربية). (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد: كلية التربية – ابن رشد. 1984
42- عطا، إبراهيم محمد. المرجع في تدريس اللغة العربية، ط2، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، 2006م.
43- عطية، محسن علي. الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.
44- عطية، محسن علي. استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
45- علام، صلاح الدين محمود. القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتوجيهاته، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م.
46- فان دالين، ديوبولد ب. مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرين، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م.
47- قطب، محمد: منهج التربية الإسلامية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1988.
48- قنديليجي، عامر وإيمان السامرائي: البحث العلمي تقنيات الكمي والنوعي د ط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.

49- كنعان، احمد علي: تدريس اللغة العربية لغير المختصين واقعاً وطموحاً، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، العدد(33)، الأردن، ص223-262، 1998م.
50- لافي، سعيد عبد الله. الترابطات اللغوية: استراتيجية بنائية لتنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس العدد (133)، ص61-113، 2008م.
51- اللقاني، أحمد حسين وعلي الجمل: معجم المصطلحات التربوية المُعرَّفة في المناهج وطرق التدريس، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1996م.
52- مساعدة، وليد: الأهداف التربوية للقصص القرآني في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) الدعوية، مجلة دراسات، مج28، ع1، الجامعة الأردنية، ص179-196، 2001م.
53- مطلوب، احمد، وكامل حسين البصير: البلاغة والتطبيق، ط2، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، العراق، 1999م.
54- معروف، نايف محمود: خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط1، دار النفائس، بيروت، 1985م.
55- ملحم، سامي محمد: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط6، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010م
56- ميخائيل، انطانيوس: القياس والتقويم في التربية الحديثة، ط1، جامعة دمشق، 1997م
57- الهاشمي، عابد توفيق: طرائق تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها للمراحل الدراسية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006م.
58- الهاشمي، عابد توفيق: الموجه العملي لمدرسي اللغة العربية، مطبعة الارشاد، بغداد، 1972.
59- همام، يحيى حامد، وجابر عبد الحميد جابر: المناهج أسسها، تخطيطها، تقويمها، ط2، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1984.
60- الهيتي، نعمان: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

الملاحق

ملحق (1)

أسماء الخبراء الذين استعانت بهم الباحثة في اجراءات البحث

ت	الاسم واللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
.1	أ.د.جمعة رشيد كضاض الربيعي	ط.ت. اللغة العربية	كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية
.2	أ.د. حسين ربيع حمادي	علم النفس	كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل
.3	أ.د.حمزة عبد الواحد حمادي	ط.ت. اللغة العربية	كلية التربية الاساسية / جامعة بابل
.4	أ.د.سعد علي زاير	ط.ت. اللغة العربية	كلية التربية- ابن رشد / جامعة بغداد
.5	أ.د.عمران جاسم حمد	ط.ت. اللغة العربية	كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل
.6	أ.د.فاضل ناهي عبد عون	ط.ت. اللغة العربية	كلية التربية للعوم الانسانية / جامعة القادسية
.7	أ.د.مثنى علوان الجشعمي	ط.ت. اللغة العربية	كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى
.8	أ.م.د. حمزة هاشم السلطاني	ط.ت. اللغة العربية	كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل
.9	أ.م.د. رغد سلمان علوان	ط.ت. اللغة العربية	كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل
.10	أ.م.د. ضياء عويد العرنوسي	ط.ت. اللغة العربية	كلية التربية الاساسية / جامعة بابل
.11	أ.م.د. عماد حسين المرشدي	علم النفس	كلية التربية الاساسية / جامعة بابل
.12	أ.م.د. كريم فخري هلال	علم النفس	كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل

13.	أ.م. جؤذر حمزة الجبوري	ط.ت. اللغة العربية	كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل
14.	أ.م. سيف طارق حسين	ط.ت. اللغة العربية	كلية التربية الاساسية / جامعة بابل

ملحق(2)

خطة انموذجية لدرس يومي في مادة التعبير للمجموعة التجريبية بالقصص القرآني.

جامعة القاسم الخضراء

صلاحية الخطة الدراسية

الأستاذ الفاضل..... المحترم

الأستاذة الفاضلة..... المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تروم الباحثة إجراء دراستها الموسومة بـ(أثرُ القصَصُ القرآني في تحصيلِ طالِبات الصّف الخامِس الأَدبي فِي مَادَةِ التّعبيرِ) ومن متطلبات هذه الدراسة تصميم دروس للمجموعتين التجريبية والضابطة، ولما نتوسمه فيكم من خبرة، ودراية علمية، أرجو التفضل بإبداء آرائكم السديدة في صلاحية الخطة المرفقة.

ولكم شكر الباحثة وامتنانها

خطة أنموذجية لتدريس التعبير بالقصص القرآنية(قصة الخضر(ع))

اليوم: المادة: التعبير

التاريخ : الموضوع: قصة قرآنية(قصة الخضر(ع))

الدرس: الصف: الخامس الأدبي

الأهداف العامة

1- تنمية قدرة الطلاب على سلسلة الأفكار بعضها على بعض مترابطة منطقيا.

2-إعانة الطلاب على دقة التعبير بجمل سهلة وواضحة.

3-زيادة قدرة الطلاب ولا سيما الموهوبين منهم على مجاوزة التعبير المباشر الى التعبير الفني المباشر.

4-تنمي ذوقهم الأدبي لأدراك بعض نواحي الجمال في اللغة.

5-تنمية ذخيرة الطلاب اللغوية.

6 – تمرينهم على انتقاء الألفاظ الجديدة.

7-تمكين الطلاب من الجهر بالرأي أمام الآخرين وإكسابهم الجرأة وحسن الأداء وآداب الحديث.

8-تنمية قدرة الطلاب على التعبير عن المعاني والأفكار بألفاظ فصيحة وتراكيب سليمة.

9-تمكين الطلاب من صحة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة [1]

الأهداف السلوكية:

جعل الطالبة بعد نهاية الدرس قادرة على أن:

1- تبين اهمية القصة القرآنية.
2- تحدد الدور الذي اتخذه الخضر (عليه السلام) في القصة.
3- توضح الاسلوب الذي اتبعه نبي الله موسى(عليع السلام) في القصة.
4- تفسر سبب اصرار النبي موسى(عليه السلام) في الوصول الى العبد الصالح.
5- تحدد الاسباب لتصرفات العبد الصالح مع الناس في اثناء تعلم النبي موسى.

(1) منهج الدراسة الإعدادية، ط1، مطبعة وزارة التربية، 1990م.

6- تبين طريقة الوصول الى العبد الصالح واصرار موسى عليه السلام.
7- تعطي تفسيرا لتواضع موسى وهو النبي الى العبد الصالح وهو المعلم.
8- تذكر الايات القرآنية التي شرحت مجريات القصة بين الخضر وموسى (عليهما السلام).
9- تلخص الدروس من القصة القرآنية لنبي الله موسى والخضر(عليهما السلام).

وسائل الإيضاح:

1- السبورة لكتابة المفاهيم والمصطلحات الجديدة والمهمة.
2- أقلام الكتابة على السبورة بألوان مختلفة.
3- قصة قرآنية (قصة الخضر (عليه السلام)).

أولا: التمهيد: (5 دقائق)

المدرسة: بعد التحية والترحيب بالطالبات، سنعرض عليكن قصة قرانية لها العديد من المعاني والعبر التي يجب ان نتعلم منها، لان القصص القرانية جاءت تعليمية لنا لنتعض ونتعلم ادارة امور الحياة، وهذه القصة تتحدث عن الصبر والحكمة والدراية العالية والتعاون وغيرها من الامور التي سنتعلمها من دراستنا لهذه القصة.

ثانياً: عرض القصة (قصة الخضر(ع)):

موقع القصة في القرآن الكريم:

ورد ذكر القصة في سورة الكهف الآيات 60-82.

القصة:

قال تعالى:

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) (الكهف)

كان لموسى -عليه السلام- هدف من رحلته هذه التي اعتزمها، وأنه كان يقصد من ورائها امرا، فهو يعلن عن تصميمه على بلوغ مجمع البحرين مهما تكن المشقة، ومهما يكن الزمن الذي ينفه في الوصول. فيعبر عن هذا التصميم قائلا (أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا).

نرى أن القرآن الكريم لا يحدد لنا المكان الذي وقت فيه الحوادث، ولا يحدد لنا التاريخ، كما أنه لم يصرح بالأسماء. ولم يبين ماهية العبد الصالح الذي التقاه موسى، هل هو نبي أو رسول؟ أم عالم؟ أم ولي؟

اختلف المفسرون في تحديد المكان، فقيل إنه بحر فارس والروم، وقيل بل بحر الأردن أو القلزم، وقيل عند طنجة، وقيل في أفريقيا، وقيل هو بحر الأندلس.. ولا يقوم الدليل على صحة مكان من هذه الأمكنة، ولو كان تحديد المكان مطلوبا لحدده الله تعالى.. وإنما أبهم السياق القرآني المكان، كما أبهم تحديد الزمان، كما ضبب أسماء الأشخاص لحكمة عليا.

إن القصة تتعلق بعلم ليس هو علمنا القائم على الأسباب.. وليس هو علم الأنبياء القائم على الوحي.. إنما نحن أمام علم من طبيعة غامضة أشد الغموض.. علم القدر الأعلى، وذلك علم أسدلت عليه الأستار الكثيفة.. مكان اللقاء مجهول كما رأينا.. وزمان اللقاء غير معروف هو الآخر.. لا نعرف متى تم لقاء موسى بهذا العبد.

وهكذا تمضي القصة بغير أن تحدد لك سطورها مكان وقوع الأحداث، ولا زمانه، يخفي السياق القرآني أيضا اسم أهم أبطالها.. يشير إليه الحق تبارك وتعالى بقوله: (عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا) هو عبد أخفى السياق القرآني اسمه.. هذا العبد هو الذي يبحث عنه موسى ليتعلم منه.

لقد خص الله تعالى نبيه الكريم موسى -عليه السلام- بأمور كثيرة. فهو كليم الله عز وجل، وأحد أولى العزم من الرسل، وصاحب معجزة العصا واليد، والنبي الذي أنزلت عليه التوراة دون واسطة، وإنما كلمه الله تكليما.. هذا النبي العظيم يتحول في القصة إلى طالب علم متواضع يحتمل أستاذه ليتعلم.. ومن يكون معلمه غير هذا العبد الذي يتجاوز السياق

القرآني اسمه، وإن حدثتنا السنة المطهرة أنه هو الخضر –عليه السلام– كما حدثتنا أن الفتى هو يوشع بن نون، ويسير موسى مع العبد الذي يتلقى علمه من الله بغير أسباب التلقي التي نعرفها.

ومع منزلة موسى العظيمة إلا أن الخضر يرفض صحبة موسى.. يفهمه أنه لن يستطيع معه صبرا.. ثم يوافق على صحبته بشرط.. ألا يسأله موسى عن شيء حتى يحدثه الخضر عنه.

والخضر هو الصمت المبهم ذاته، إنه لا يتحدث، وتصرفاته تثير دهشة موسى العميقة.. إن هناك تصرفات يأتيها الخضر وترتفع أمام عيني موسى حتى لتصل إلى مرتبة الجرائم والكوارث.. وهناك تصرفات تبدو لموسى بلا معنى.. وتثير تصرفات الخضر دهشة موسى ومعارضته.. ورغم علم موسى ومرتبته، فإنه يجد نفسه في حيرة عميقة من تصرفات هذا العبد الذي آتاه الله من لدنه علما.

وقد اختلف العلماء في الخضر: فيهم من يعتبره وليا من أولياء الله، وفيهم من يعتبره نبيا.. وقد نسجت الأساطير نفسها حول حياته ووجوده، فقيل إنه لا يزال حيا إلى يوم القيامة، وهي قضية لم ترد بها نصوص أو آثار يوثق فيها، فلا نقول فيها إلا أنه مات كما يموت عباد الله.. وتبقى قضية ولايته، أو نبوته.. وسنرجئ الحديث في هذه القضية حتى ننظر في قصته كما أوردها القرآن الكريم.

قام موسى خطيبا في بني إسرائيل، يدعوهم إلى الله ويحدثهم عن الحق، ويبدو أن حديثه جاء جامعا مانعا رائعا.. بعد أن انتهى من خطابه سأله أحد المستمعين من بني إسرائيل: هل على وجه الأرض أحد اعلم منك يا نبي الله؟

قال موسى مندفعا: لا..

وساق الله تعالى عتابه لموسى حين لم يرد العلم إليه، فبعث إليه جبريل يسأله: يا موسى ما يدريك أين يضع الله علمه؟

أدرك موسى أنه تسرع.. وعاد جبريل، عليه السلام، يقول له: إن لله عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك.

تاقت نفس موسى الكريمة إلى زيادة العلم، وانعقدت نيته على الرحيل لمصاحبة هذا العبد العالم.. سأل كيف السبيل إليه.. فأمر أن يرحل، وأن يحمل معه حوتا في مكتل، أي سمكة في سلة.. وفي هذا المكان الذي ترتد فيه الحياة لهذا الحوت ويتسرب في البحر، سيجد العبد العالم.. انطلق موسى –طالب العلم– ومعه فتاه.. وقد حمل الفتى حوتا في سلة.. انطلقا بحثا عن العبد الصالح العالم.. وليست لديهم أي علامة على المكان الذي يوجد فيه إلا معجزة ارتداد الحياة للسمكة القابعة في السلة وتسربها إلى البحر.

ويظهر عزم موسى –عليه السلام– على العثور على هذا العبد العالم ولو اضطره الأمر إلى أن يسير أحقابا وأحقابا. قيل أن الحقب عام، وقيل ثمانون عاما. على أية حال فهو تعبير عن التصميم، لا عن المدة على وجه التحديد.

وصل الاثنان إلى صخرة جوار البحر.. رقد موسى واستسلم للنعاس، وبقي الفتى ساهرا.. وألقت الرياح إحدى الأمواج على الشاطئ فأصاب الحوت رذاذ فدبت فيه الحياة وقفز إلى البحر.. (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا).. وكان تسرب الحوت إلى البحر علامة أعلم الله بها موسى لتحديد مكان لقائه بالرجل الحكيم الذي جاء موسى يتعلم منه.

نهض موسى من نومه فلم يلاحظ أن الحوت تسرب إلى البحر.. ونسي فتاه الذي يصحبه أن يحدثه عما وقع للحوت.. وسار موسى مع فتاه بقية يومهما وليلتهما وقد نسيا حوتهما.. ثم تذكر موسى غداءه وحل عليه التعب.. (قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا).. ولمع في ذهن الفتى ما وقع.

ساعتئذ تذكر الفتى كيف تسرب الحوت إلى البحر هناك.. وأخبر موسى بما وقع، واعتذر إليه بأن الشيطان أنساه أن يذكر له ما وقع، رغم غرابة ما وقع، فقد اتخذ الحوت (سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا).. كان أمرا عجيبا ما رآه يوشع بن نون، لقد رأى الحوت يشق الماء فيترك علامة وكأنه طير يتلوى على الرمال.

سعد موسى من مروق الحوت إلى البحر و(قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ).. هذا ما كنا نريده.. إن تسرب الحوت يحدد المكان الذي سنلتقي فيه بالرجل العالم.. ويرتد موسى وفتاه يقصان أثرهما عائدين.. انظر إلى بداية القصة، وكيف تجيء غامضة أشد الغموض، مبهمة أعظم الإبهام.

أخيرا وصل موسى إلى المكان الذي تسرب منه الحوت.. وصلا إلى الصخرة التي ناما عندها، وتسرب عندها الحوت من السلة إلى البحر.. وهناك وجدا رجلا.

يقول البخاري إن موسى وفتاه وجدا الخضر مسجى بثوبه.. وقد جعل طرفه تحت رجليه وطرف تحت رأسه.

فسلم عليه موسى، فكشف عن وجهه وقال: هل بأرضك سلام..؟ من أنت؟

قال موسى: أنا موسى.

قال الخضر: موسى بني إسرائيل.. عليك السلام يا نبي إسرائيل.

قال موسى: وما أدراك بي..؟

قال الخضر: الذي أدراك بي ودلك علي.. ماذا تريد يا موسى..؟

قال موسى ملاطفا مبالغا في التوقير: (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا).

قال الخضر: أما يكفيك أن التوراة بيديك.. وأن الوحي يأتيك..؟ يا موسى (إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا).

نريد أن نتوقف لحظة لنلاحظ الفرق بين سؤال موسى الملاطف المغالي في الأدب.. ورد الخضر الحاسم، الذي يفهم موسى أن علمه لا ينبغي لموسى أن يعرفه، كما أن علم موسى هو علم لا يعرفه الخضر.. يقول المفسرون إن الخضر قال لموسى: إن علمي أنت تجهله.. ولن تطيق عليه صبرا، لأن الظواهر التي ستحكم بها على علمي لن تشفي قلبك ولن تعطيك تفسيرا، وربما رأيت في تصرفاتي ما لا تفهم له سببا أو تدري له علة.. وإذن لن تصبر على علمي يا موسى.

احتمل موسى كلمات الصد القاسية وعاد يرجوه أن يسمح له بمصاحبته والتعلم منه. وقال له موسى فيما قال إنه سيجده إن شاء الله صابرا ولا يعصي له أمرا.

تأمل كيف يتواضع كليم الله ويؤكد للعبد المدثر بالخفاء أنه لن يعصي له أمرا.

قال الخضر لموسى –عليهما السلام– إن هناك شرطا يشترطه لقبول أن يصاحبه موسى ويتعلم منه هو ألّا يسأله عن شيء حتى يحدثه هو عنه.. فوافق موسى على الشرط وانطلقا..

انطلق موسى مع الخضر يمشيان على ساحل البحر.. مرت سفينة، فطلب الخضر وموسى من أصحابها أن يحملوهما، وعرف أصحاب السفينة الخضر فحملوه وحملوا موسى بدون أجر، إكراما للخضر، وفوجئ موسى حين رست السفينة وغادرها أصحابها وركابها.. فوجئ بأن الخضر يتخلف فيها، لم يكد أصحابها يبتعدون حتى بدأ الخضر يخرق السفينة.. اقتلع لوحا من ألواحها وألقاه في البحر فحملته الأمواج بعيدا.

فاستنكر موسى فعلة الخضر. لقد حملنا أصحاب السفينة بغير أجر.. أكرمونا.. وها هو ذا يخرق سفينتهم ويفسدها.. كان التصرف من وجهة نظر موسى معيبا.. وغلبت طبيعة موسى المندفعة عليه، كما حركته غيرته على الحق، فاندفع يحدث أستاذه ومعلمه وقد نسي شرطه الذي اشترطه عليه: (قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا).

وهنا يلفت العبد الرباني نظر موسى إلى عبث محاولة التعليم منه، لأنه لن يستطيع الصبر عليه (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)، ويعتذر موسى بالنسيان ويرجوه ألا يؤاخذه وألا يرهقه (قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا).

سارا معا.. فمرا على حديقة يلعب فيها الصبيان.. حتى إذا تعبوا من اللعب انتحى كل واحد منهم ناحية واستسلم للنعاس.. فوجئ موسى بأن العبد الرباني يقتل غلاما.. ويثور موسى سائلا عن الجريمة التي ارتكبها هذا الصبي ليقتله هكذا.. يعاود العبد الرباني تذكيره بأنه أفهمه أنه لن يستطيع الصبر عليه (قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا).. ويعتذر موسى

بأنه نسي ولن يعاود الأسئلة وإذا سأله مرة أخرى سيكون من حقه أن يفارقه (قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا).

ومضى موسى مع الخضر.. فدخلا قرية بخيلة.. لا يعرف موسى لماذا ذهبا إلى القرية، ولا يعرف لماذا يبيتان فيها، نفذ ما معهما من الطعام، فاستطعما أهل القرية فأبوا أن يضيفوهما.. وجاء عليهما المساء، وأوى الاثنان إلى خلاء فيه جدار يريد أن ينقض.. جدار يتهاوى ويكاد يهم بالسقوط.. وفوجئ موسى بأن الرجل العابد ينهض ليقضي الليل كله في إصلاح الجدار وبنائه من جديد.. ويندهش موسى من تصرف رفيقه ومعلمه، إن القرية بخيلة، لا يستحق من فيها هذا العمل المجاني (قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا).. انتهى الأمر بهذه العبارة.. قال عبد الله لموسى: (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ).

لقد حذر العبد الرباني موسى من مغبة السؤال. وجاء دور التفسير الآن..

إن كل تصرفات العبد الرباني التي أثارت موسى وحيرته لم يكن حين فعلها تصدر عن أمره.. كان ينفذ إرادة عليا.. وكانت لهذه الإرادة العليا حكمتها الخافية، وكانت التصرفات تشي بالقسوة الظاهرة، بينما تخفي حقيقتها رحمة حانية.. وهكذا تخفي الكوارث أحيانا في الدنيا جوهر الرحمة، وترتدي النعم ثياب المصائب وتجيد التنكر، وهكذا يتناقض ظاهر الأمر وباطنه، ولا يعلم موسى، رغم علمه الهائل غير قطرة من علم العبد الرباني، ولا يعلم العبد الرباني من علم الله إلا بمقدار ما يأخذ العصفور الذي يبلل منقاره في البحر، من ماء البحر..

كشف العبد الرباني لموسى شيئين في الوقت نفسه.. كشف له أن علمه –أي علم موسى– محدود.. كما كشف له أن كثيرا من المصائب التي تقع على الأرض تخفي في ردائها الأسود الكئيب رحمة عظمى.

إن أصحاب السفينة سيعتبرون خرق سفينتهم مصيبة جاءتهم، بينما هي نعمة تتخفى في زي المصيبة.. نعمة لن تكشف النقاب عن وجهها إلا بعد أن تنشب الحرب ويصادر الملك كل السفن الموجودة غصبا، ثم يفلت هذه السفينة التالفة المعيبة.. وبذلك يبقى مصدر رزق الأسرة عندهم كما هو، فلا يموتون جوعا.

أيضا سيعتبر والد الطفل المقتول وأمه أن كارثة قد دهمتهما لقتل وحيدهما الصغير البريء.. غير أن موته يمثل بالنسبة لهما رحمة عظمى، فإن الله سيعطيهما بدلا منه غلاما يرعاهما في شيخوختهما ولا يرهقهما طغيانا وكفرا كالغلام المقتول.

وهكذا تختفي النعمة في ثياب المحنة، وترتدي الرحمة قناع الكارثة، ويختلف ظاهر الأشياء عن باطنها حتى ليحتج نبي الله موسى إلى تصرف يجري أمامه، ثم يستلفته عبد من عباد الله إلى حكمة التصرف ومغزاه ورحمة الله الكلية التي تخفي نفسها وراء أقنعة عديدة.

أما الجدار الذي أتعب نفسه بإقامته، من غير أن يطلب أجرا من أهل القرية، كان يخبئ تحته كنزا لغلامين يتيمين ضعيفين في المدينة، ولو ترك الجدار ينقض لظهر من تحته الكنز فلم يستطع الصغيران أن يدفعا عنه.. ولما كان أبوهما صالحا فقد نفعهما الله بصلاحه في طفولتهما وضعفهما، فأراد أن يكبرا ويشتد عودهما ويستخرجا كنزهما وهما قادران على حمايته.

ثم ينفض الرجل يده من الأمر، فهي رحمة الله التي اقتضت هذا التصرف. وهو أمر الله لا أمره، فقد أطلعه على الغيب في هذه المسألة وفيما قبلها، ووجهه إلى التصرف فيها وفق ما أطلعه عليه من غيبه.

واختفى هذا العبد الصالح.. لقد مضى في المجهول كما خرج من المجهول.. إلا أن موسى تعلم من صحبته **درسين مهمين:**

تعلم ألا يغتر بعلمه في الشريعة، فهناك علم الحقيقة.

وتعلم ألا يتجهم قلبه لمصائب البشر، فربما تكون يد الرحمة الخالقة تخفي سرها من اللطف والإنقاذ، والإيناس وراء أقنعة الحزن والآلام والموت.

هذه هي الدروس التي تعلمها موسى كليم الله عز وجل ورسوله من هذا العبد المدثر بالخفاء.

والآن من يكون صاحب هذا العلم إذن..؟ أهو ولي أم نبي..؟

يرى كثير من العلماء أن هذا العبد الرباني ولي من أولياء الله تعالى، أطلعه الله على جزء من علمه اللدني بغير أسباب انتقال العلم المعروفة.. ويرى بعض العلماء أن هذا العبد الصالح كان نبيا.. ويحتج أصحاب هذا الرأي بأن سياق القصة يدل على نبوته من وجوه:

1. أحدها قوله تعالى:

فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا (65) (الكهف)

2. والثاني قول موسى له:

قَالَ لَهُ مُوسَى: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) (الكهف)

فلو كان وليا ولم يكن نبي، لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة، ولم يرد على موسى هذا الرد، ولو أنه كان غير نبي، لكان هذا معناه أنه ليس معصوما، ولم يكن هناك دافع لموسى، وهو النبي العظيم، وصاحب العصمة، أن يلتمس علما من ولي غير واجب العصمة.

3. والثالث أن الخضر أقدم على قتل ذلك الغلام بوحي من الله وأمر منه.. وهذا دليل مستقل على نبوته، وبرهان ظاهر على عصمته، لأن الولي لا يجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يلقى في خلده، لأن خاطره ليس بواجب العصمة.. إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق.. وإذن ففي إقدام الخضر على قتل الغلام دليل نبوته.

4. والرابع قول الخضر لموسى: "رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي"

يعني أن ما فعلته لم أفعله من تلقاء نفسي، بل أمر أمرت به من الله وأوحي إلي فيه.

فرأى العلماء أن الخضر نبيا، أما العباد والصوفية رأوا أنه وليا من أولياء الله.

ومن كلمات الخضر التي أوردها الصوفية عنه.. قول وهب بن منبه: قال الخضر: يا موسى إن الناس معذبون في الدنيا على قدر همومهم بها. وقول بشر بن الحارث الحافي.. قال موسى للخضر: أوصني.. قال الخضر: يسر الله عليك طاعته.

ونميل إلى اعتباره نبيا لعلمه اللدني، غير أننا لا نجد نصا في سياق القرآن على نبوته، ولا نجد نصا مانعا من اعتباره وليا آتاه الله بعض علمه اللدني.. ولعل هذا الغموض حول شخصه الكريم جاء متعمدا، ليخدم الهدف الأصلي للقصة.. ولسوف نلزم مكاننا فلا نتعداه ونختصم حول نبوته أو ولايته.. وإن أوردناه في سياق أنبياء الله، لكونه معلما لموسى.. وأستاذا له فترة من الزمن.

ثالثاً: مناقشة القصة:

يتم في هذه الخطوة مناقشة القصة التي تم عرضها باسلوب علمي يعتمد المناقشة العلمية التي تصب في مصلحة الطالبات.

رابعاً: الخاتمة:

سنكتب عن الموضوع في الدرس القادم، وكل ما أريده منكن هو دراسة القصة وتهيئة الموضوع بشكل وافٍ وواضح.

الواجب البيتي:

على الطالبات جميعا التحضير للدرس القادم بالقراءة والمطالعة المستمرة عن الموضوع من اجل كتابته في الدرس القادم ان شاء الله.

التصحيح:

يجري التصحيح خارج الصف من المدرسة وتعاد الدفاتر مصححة في الحصة القادمة، ويتم التصحيح باشراف الباحثة.